

تطوير برنامج تعليمي مستند على القصص الرقمية وقياس فاعليته في تنمية مهارات الاستماع الناقد في مادة اللغة العربية

Developing an educational program based on digital stories and measuring its effectiveness in developing critical listening skills in the Arabic language subject

خالد بن راشد بن علي الكلباني

طالب دكتوراه بالجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا

Khalid88@moe.om

Associate. Prof. Dr. Sueraya Binti Che Haron

كلية التربية

College of Education

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

International Islamic University Malaysia

sueraya@iium.edu.my

الملخص

يهدف البحث إلى تطوير برنامج تعليمي مستند على القصص الرقمية وقياس فاعليته في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مادة اللغة العربية. تكوّنت عينة البحث من (42) طالبة، قسّمت إلى مجموعتين، تجريبية وعددها (21) طالبة، والثانية ضابطة وعددها (21) طالبة. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التجريبي. ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث بإعداد برنامج تعليمي مستند على القصص الرقمية وتدريبه لطالبات المجموعة التجريبية، بينما

دُرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية الموصوفة في دليل المعلم. وطُبّق بعد التجربة على عينة البحث اختبار مهارات الاستماع الناقد، وأداة المقابلة. وأظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في تطوّر مستوى مهارات الاستماع الناقد بين المجموعتين الضابطة والتجريبية ولصالح المجموعة التجريبية. وكذلك أظهرت نتائج المقابلة وجود أفضلية واضحة لمنهج الاستماع الناقد في البرنامج التعليمي مقارنة بالمنهج الرسمي.

الكلمات المفتاحية: تطوير، برنامج تعليمي، القصص الرقمية، الاستماع الناقد.

ABSTRACT

Based on this, the current study aimed to develop an educational program based on digital stories and measure its effectiveness in developing critical listening skills for tenth-grade female students. The sample was of the study consisted of (42) students from the Muscat governorate. The sample was randomly selected from two different schools and was divided into two groups, one as an experimental group consisting of (21) students, and a control group consisting of (21) students. The program was

implemented in the first semester of the academic year 2020/2021. To achieve the aim of the study, the researcher developed an educational program based on digital stories and taught for the experimental group in four weeks. While the control group was taught in the usual way as described in the teacher's guide. After the implementation, a critical listening skills test and interview performance were applied to the research sample. The results showed statistically significant differences at the significance level ($\alpha = 0.05$) in the development of critical listening skills level between the control and experimental groups in favor of the experimental group. The interview results also showed a clear preference for the critical listening approach in the educational program compared to the formal curriculum.

.Keywords: development, educational program, digital stories, critical listening

المقدمة

يزخر المجتمع بالآلاف من اللغات، وكل لغة تحمل العالم في جوفها. وما اللغة العربية إلا إحداها بل أوسعها وأبقاها، فهي وسيلة للتواصل العالمي، وتنفرد عن غيرها من اللغات بمكانة سامية، لغة نزل بها القرآن، وتكفل الله بحفظها، قال تعالى: **{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}** سورة الحجر الآية (9). لذا كان تعلمها وإتقان مهاراتها الأساسية من الأهداف التي سعت لتحقيقها المؤسسات والأنظمة التعليمية عامة. فقد أجمعت نتائج الأبحاث على أهمية تنمية مهاراتها اللغوية لدى المتعلمين؛ ليتكوّن لديهم بناء لغوي سليم ذي معنى، حيث أكدّا (Burns; Siegel, 2018)، في دراستهما إلى ضرورة بذل الجهد في إتقان المهارات الأربع لتعلّم اللغة؛ لكونها ترتبط معًا وتتدرج حتى تصل إلى مهارات لغوية أعلى تمكّن المتعلّم من استعمال اللغة بطلاقة، ويتفق مع ذلك كردي وآخرون (2019)، بوصفهم أن المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة) تمثل أساسًا للتعليم والتعلّم في المراحل المختلفة.

وتظهر أهمية المهارات اللغوية في الاهتمام بأسسها وأساسها وهي مهارة الاستماع؛ إذ أنها من أسبق وسائل الاتصال اللغوي، فالإنسان في مراحل التطوّر اللغوي يبدأ مستمعًا قبل أن يكون متحدثًا، ثم يصير متحدثًا، ثم ينتقل بالتعلّم إلى بقية مهارات الاتصال اللغوي، وهي كما أشار مذكور المدخل الحقيقي لاكتساب اللغة، وتحصيل أشكال المعارف والعلوم. إذ أنها تحتل المهارة الأعلى استعمالًا من بين مهارات اللغة الأخرى؛ فالأفراد يقضون (45%) من وقتهم في الاستماع، و (30%) في التحدث، و(16%) في القراءة، و(9%) في الكتابة (مذكور، 2012). فلا غرو أن الناس

يستمعون طوال الوقت إلى الكثير من الأحاديث والحوارات المتنوعة إمّا من خلال الآخرين، أو من خلال الوسائط المختلفة. وقد كشفت الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن التفوق في جوانب الأداء اللغوي ومهاراته خاصة، وفي التحصيل الدراسي عامة، يكون تبعاً للتفوق في مهارات الاستماع، (Ghassemi,2012)، وأن "القدرة على الاستماع الجيد والفهم العميق يتبعها القدرة على التحدث والقراءة والكتابة" (منسي، 2018).

ونتيجة لذلك، فقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان بتدريس مهارة الاستماع، وأولتها اهتماماً مناسباً تمثل في تطوير منهج يهدف إلى تدريس مهارة الاستماع، وقد اشتمل على نصوص سمعية، وأنشطة وتدرّيات تدرب المتعلّمين على مهارات الاستماع؛ ليتمكنوا من استعمال اللغة العربية بشكل صحيح في الاتصال والدراسة.

وعلى الرغم من هذا الاهتمام -كما أسلفنا- بمهارة الاستماع إلا أنه ما زال قليلاً إذا ما قورن بأهمية الاستماع في العملية التعليمية، وكذلك بالتطور السريع في مجالي المناهج وطرائق التدريس إذا ما قورن بالفترة الزمنية الذي طبّق فيها نظام التعليم الأساسي عام 1998م، ويتفق ذلك مع نتائج دراستي (Arono,2014. Frunza, 2014)، التي أشارتا إلى أن مهارة الاستماع، هي "المهارة الأقل وضوحاً وتحديداً من بين المهارات اللغوية الأربع؛ لتغدو المهارة الأكثر صعوبة في التعليم".

وكما هو واضح في الأدبيات أن الاستماع يتنوّع تبعاً للهدف؛ فمنه الاستماع اليقظ، الذي يتطلب الفهم، والدقة كالحاصل في الموقف التعليمي، والاستماع المستجيب، الذي يتطلب التفاعل بشكل إيجابي مع المتحدث، والاستماع التحليلي، الذي يركز على تحليل المواقف، وإبداء الرأي فيه، والاستماع الناقد، الذي يعدّ أساس التحليل من أجل النقد، وإصدار الأحكام، والاستماع الأكاديمي؛ الذي يهدف في الحصول على المعلومات والمعارف (Yoshida, 2015).

إلا أن البحث الحالي يركّز على تنمية مهارات الاستماع الناقد، والذي يعدّ من أهم الأنواع، وخاصة في هذا العصر؛ لما يعكسه من وعي المستمع، وقدرته على فهم الرسالة المسموعة؛ فالمستمع لا يستطيع إصدار الأحكام، ونقد الرسالة المسموعة إلا إذا امتلك مهارات عالية من الاستماع (عمّار، 2011)، وتغدو أهميته أكبر في بناء فكر المتعلمين واتجاهاتهم في عصر تكنولوجيا المعلومات، وتعدد وسائل الاتصال، وظهور برامج التواصل التي تعتمد على الصوت والصورة في نقل الرسالة، فالموقف التعليمي في المحاضرات والشروحات والمناقشات، وما تعرضه البرامج المرئية وغيرها يعتمد اعتمادًا كبيرًا على الاستماع الواعي الناقد، وتزداد أهميته في مرحلة التعليم الأساسي، وما بعدها، وذلك لقدرة المتعلمين على التحليل والنقد وتقويم ما يقدّم لهم من معلومات من خلال وسائط الاتصال العالمية، وهذا ما يراه أبو سرحان (2014) من أن الاستماع الناقد يتطلّب الإصغاء والتركيز، وممارسة العمليات العقلية العليا كال تفسير والتحليل والربط والاستنتاج والتقويم وإصدار الأحكام بشأن المادة المسموعة، وبالتالي تأييدها أو رفضها.

وتتمو قدرة الفرد على الاستماع الناقد، وتتطور بالممارسة الفعلية لأنماط السلوك الاستماعي، في مواقف حية طبيعية، تتيح له توظيف كل ما لديه من مهارات مكتسبة، وخبرات سابقة (البجة، 2010). وقد حظي مفهوم الاستماع الناقد بعدة تعريفات تختلف باختلاف وجهات النظر حوله وما يشتمل عليه من مهارات، وبالرغم من تعددها إلا إنها لا تختلف اختلافًا جوهريًا، بل تتقارب في تعبيرها عن ماهيته، وقد أجمعت على كونه "عملية تحليلية تقويمية، تتضمن عمليات التحليل، والتقويم، وإصدار الحكم ثم العمل وفق هذا الحكم والاستفادة منه في التعامل مع مواد أخرى" (بني مصطفى، 2019؛ خصاونة، 2018).

واتساقًا مع أهمية مهارات الاستماع الناقد، وضرورة تدريب الطلبة عليها، فقد أشارت نتائج الدراسات السابقة كدراسات (أبوسرحان، 2014؛ منسي، 2018؛ الصويركي، 2019) إلى وجود ضعف عام لدى الطلبة في امتلاك بعض مهارته، كاستنتاج الفكرة العامة، وتعرّف تتابع الأحداث، وتحديد العلاقات في النص، والحكم على مضمونه، وتقويم محتواه، معللة ذلك بتركيز منهج الاستماع المقرر وأنشطته على المعرفة، وإهمال تدريس الاستماع الناقد من قبل المعلم مقارنة بالمهارات اللغوية الأخرى، واعتماده على طرائق وأساليب ووسائل تقليدية غير فاعلة.

وانطلاقًا من الوظائف المختلفة للمهارات اللغوية، لا يمكن استبعاد استعمال المناهج الحديثة في تنمية مهارات الاستماع الناقد. وهذا ما أكده سيغيرسي، وجولتكين في دراستهما (Ciğerci & Gultekin, 2017) التي أشارت إلى أن تطوير استراتيجيات حديثة في تدريس مهارة الاستماع باستعمال القصص الرقمية كأسلوب حديث ساعد في تنمية المهارات وخلق المزيد من المشاركة والتحفيز للمتعلّمين في البيئة التعليمية، وخاصة في ظل انتشار تكنولوجيا المعلومات، التي أسهمت في توفير وسائل وأدوات، تهدف إلى تطوير أساليب التعلّم والتعليم، كما شجعت على استخدام طرائق تربوية مبتكرة ومتجددة. والقصص الرقمية من أهم التقنيات التعليمية، ومصدرًا ضروريًا للتعلم، ووسيلة إيضاح مناسبة في التدريس؛ إذ يعرض المادة العلمية، ويمثل أحداثها ونشاطاتها بالصوت والصورة، وبأسلوب شائق وجاذب وممتع (ستوم، 2019).

وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع استعمال القصص الرقمية والوسائط التفاعلية في تنمية المهارات اللغوية ومن بينها مهارة الاستماع وخاصة مهارات الاستماع الناقد، ومن تلك الدراسات نذكر ما يلي:

قامت أرونو (Arono, 2014) بدراسة هدفت إلى تحسين مهارة الاستماع الناقد لدى المتعلّمين في أندونيسيا من خلال توظيف وسائط تفاعلية متعددة عن طريق الحاسوب، وذلك باستعمال المنهج التجريبي، حيث تكوّنت عينة

الدراسة من (89) طالبًا جامعيًا درسوا الاستماع الناقد بواسطة الوسائط التفاعلية، و(126) طالبًا درسوا باستعمال الوسائط السمعية، وقد طَبَّق الباحث عدة أدوات تمثلت في: الاختبار، وبطاقة الملاحظة، وبطاقة المقابلة. وأشارت نتائج جميع الأدوات بشكل عام إلى أن الوسائط التفاعلية المتعددة وسائط تعليمية فعّالة في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلاب الجامعة.

وقامت شكر (2015) بدراسة هدفت إلى معرفة استخدام رواية القصص الرقمية في تنمية الهوية الثقافية للأطفال ذوي صعوبات التعلّم، وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التجريبي على مجموعة واحدة مكونة من (3) طلبة من ذوي صعوبات التعلّم، واستخدمت في جمع البيانات مقياس الهوية الثقافية للأطفال ويتكون من (57) مؤشرًا. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي.

وأجرت الحربي (2016) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع الناقد في مقرر اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض، ولتحقيق أهداف الدراسة استعملت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التجريبي، وقد أعدت لقياس الفاعلية وجمع البيانات مجموعة من الأدوات تمثلت في: قائمة بمهارات الاستماع الناقد، واختبار مهارات الاستماع الناقد، وقائمة بالقصص الرقمية، ودليل للمعلمة وآخر للطالبة، وطُبِّقت الدراسة على عينة من طالبات الصف الثاني الثانوي بمدينة الرياض بلغت (44) طالبة، منهن (24) طالبة في المجموعة التجريبية درست بواسطة القصص الرقمية، و(20) طالبة في المجموعة الضابطة التي دُرست بالطريقة الاعتيادية. وتوصلت الدراسة إلى أهم نتيجة وهي أن التدريس باستعمال القصص الرقمية أفضى إلى فاعلية كبيرة في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى الطالبات عينة الدراسة.

وأجرى عطية (2016) دراسة هدفت إلى معرفة فاعلية استخدام حكي القصص الرقمية التشاركية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي، والدافعية لتعلم اللغة العربية لدى متعلميها غير الناطقين بها، لتحقيق الهدف من الدراسة طَبَّق المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، على عينة مكونة من (60) طالبًا بالمستوى الثاني من متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها بمعهد اللغويات العربية، حيث قسمت إلى مجموعتين تجريبية درست باستخدام القصص الرقمية، ومكوّنة من (30) طالبًا، وضابطة مكوّنة من (30) طالبًا درست بالطريقة الاعتيادية، وقد جمعت البيانات بواسطة اختبار مهارات الفهم الاستماعي، ومقياس الدافعية لتعلم اللغة العربية. وأظهرت النتائج فاعلية استراتيجية حكي القصص الرقمية التشاركية في تنمية الفهم الاستماعي والدافعية لتعلم اللغة العربية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختبار الفهم الاستماعي لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة أبو عفيفة (2016) إلى استقصاء أثر استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات الاستماع النشط والتفكير الإبداعي لطلاب الصف الثالث الأساسي في مادة اللغة العربية. ولتحقيق هدف الدراسة أُتبع المنهج شبه التجريبي، وقد طَبَّقَت على عينة قصدية تكوّنت من (36) طالبًا وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي، موزعين على شعبتين دراسيتين، ووزعت عشوائيًا على مجموعتين؛ لتمثل إحداهما المجموعة التجريبية وعدد أفرادها (19) طالبًا وطالبة، درست مادة اللغة العربية باستعمال استراتيجية القصة الرقمية، والأخرى المجموعة الضابطة وعدد أفرادها (17) طالبًا وطالبة، درست مادة اللغة العربية بالطريقة المعتادة. وقد أعدّ جمع البيانات وقياس الأثر أداتين تمثلتا في اختبار الاستماع البعدي، واختبار التفكير في ضوء قدرات التفكير الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة). وأظهرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين في اختبار الاستماع البعدي في مادة اللغة العربية لصالح المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين

متوسطات درجات الطلبة أفراد عينة الدراسة في اختبار التفكير الإبداعي البعدي في مادة اللغة العربية تعزى إحدى المجموعتين.

وأجرى أبو دحروج، وأبو شقير (2018) دراسة هدفت للتعرف على فاعلية القصص الرقمية في تنمية مهارة الاستماع في مقرر اللغة العربية لدى طلبة الصف الأول الأساسي بغزة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج البنائي في تصميم القصص الرقمية، المنهج التجريبي للوصول إلى نتائج الدراسة، وقد طُبقت الدراسة على عينة من طلبة الصف الأول الأساس في مدينة غزة حيث بلغت العينة (60) طالبًا وطالبة، منهم (30) للمجموعة الضابطة درست بالطريقة المعتادة، و (30) للمجموعة التجريبية درست باستعمال القصص الرقمية. حيث أعدّا الباحثان عددًا من الأدوات البحثية تمثلت في قائمة بمهارات الاستماع، واختبار لقياس المهارات، و مصمما قصصا رقمية لتدريس مهارة الاستماع. كشفت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاختبار القبلي والبعدي لصالح المجموعة التجريبية والقصص الرقمية.

وفحصت دراسة علان (2019) فاعلية استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات القراءة الجهرية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي ودافعيتهم نحوها، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي والشبه تجريبي لتحقيق الهدف، حيث طُبقتها على عينة عشوائية مكونة من (44) طالبًا وطالبة من طلبة الصف الثاني الأساسي، وزعت على مجموعتين إحداهما تمثل المجموعة التجريبية وعددها (22)، والأخرى تمثل الضابطة وعددها (22) طالبًا وطالبة. وقد طورت مقياسًا لمهارات القراءة الجهرية والذي تكوّن من (4) مهارات رئيسية تفرعت منها (16) مهارة فرعية، كما أعدت اختبارًا تحصيليًا، و بنت مقياسًا لقياس دافعية الطلبة نحو القصة الرقمية مكوّن من (19) مؤشرًا. وأظهرت النتائج وجود فرق بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس القراءة الجهرية (بطاقة الملاحظة) في تنمية مهارات القراءة الجهرية تعزى إلى استخدام القصص الرقمية و لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فرق بين

متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في تنمية مهارات القراءة الجهرية تعزى إلى استخدام القصص الرقمية و لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فرق بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الدافعية نحو القصة الرقمية في مقياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

هدفت دراسة ستوم (2019) إلى معرفة فاعلية برنامج قائم على القصص الرقمية في تنمية مهارات التواصل الشفوي وبقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف الرابع الأساسي بغزة، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد المنهج شبه التجريبي، حيث طبقتها على عينة مكوّنة من (72) طالبة. وقد قسمت العينة إلى مجموعتين؛ تجريبية درست البرنامج القائم على القصص الرقمية، و عددن (36) طالبة، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، و عددن (36) طالبة، حيث صممت لقياس تنمية في مهارات التواصل الشفوي اختباراً أدائياً. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بطاقة ملاحظة مهارات التواصل الشفوي في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع لصالح المجموعة التجريبية. كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل الدراسي و درجاتهم في التطبيق المؤجل.

وقامت المصري (2019) بدراسة تهدف إلى قياس فاعلية برنامج تدوين صوتي (Podcast) مقترح في تنمية مهارة الاستماع لدى طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها في المدارس الخاصة في محافظة العاصمة عمان، وقد طبقت الباحثة البرنامج على عينة قصدية تكوّنت من (50) طالباً وطالبة من طلبة المدارس العالمية الدارسين للغة العربية للناطقين بغيرها، حيث قسّمت العينة بصورة عشوائية إلى مجموعتين، تجريبية مكوّنة من (25) طالباً وطالبة درست مهارة الاستماع باستخدام برنامج التدوين الصوتي، و(25) طالباً وطالبة يمثلون المجموعة الضابطة التي درست

بالطريقة الاعتيادية. وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، ومن أجل القياس أعدت اختبارًا تحصيليًا طَبَّقْتَهُ قَبْلِيًا وَبَعْدِيًا. وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة في الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات العينة التجريبية قبل وبعد استخدام برنامج التدوين الصوتي (Podcast) لتنمية مهارة الاستماع في اللغة العربية لصالح الاختبار البعدي.

مشكلة البحث

مما لا شك فيه أن للاستماع الناقد أهمية قصوى، وخاصة في هذا العصر الذي يتميز بتطور وسائل التواصل، والذي يتطلب وعيًا من المستمع، وقدرة على فهم الرسالة المسموعة. وقد أشار الأدب التربوي إلى تلك الأهمية في كتابات (عمّار، 2011؛ مصطفى، 2010)، حيث أشارًا إلى أن المستمع لا يستطيع إصدار الأحكام، ونقد الرسالة المسموعة إلا إذا امتلك مهارات عالية من الاستماع، تحتاج إلى دربة ومران مستمران.

وبالرغم من هذه الأهمية إلا أن البرامج التعليمية لا تولي مهارة الاستماع الناقد اهتمام كافٍ، حيث يركّز المنهج المقرر وأنشطته المختلفة على المعرفة، ويهمل تدريب الطلبة على مهارات الاستماع الناقد، مؤكداً على ذلك الباحث في الدراسة التقييمية لمادة اللغة العربية للصف العاشر الأساسي التي أجراها عام (2018)، إلى وجود قصور واضح في التخطيط لتدريس مهارة الاستماع الناقد في هذه المرحلة التي تعتبر خاتمة التعليم الأساسي ومرحلة انتقالية إلى التعليم ما بعد الأساسي والجامعي واللذين يتطلبان متعلم قادر على التحليل والنقد وإصدار الأحكام.

وكان الباحث قد أجرى دراسة استطلاعية استفتى من خلالها (30) معلماً ومعلمة من الذين يدرسون الصف العاشر أثناء عمله الميداني في متابعة واقع تنفيذ المناهج في العام الدراسي (2018/2019)، حيث وجه إليهم استبانة مفتوحة الإجابة وتشتمل على مجموعة من الأسئلة تتعلق بمهارة الاستماع الناقد، أفضت نتائجها إلى قلة عدد حصص الاستماع، وكذلك النصوص قياساً مع المهارات المقررة، ويغلب عليها الطول الجانب السردي، كما أن أغلب المعلمين يعتمدون على الاستراتيجيات والأساليب التقليدية في تدريس المهارة، وأن بعضهم يهمل تدريسها بحجة عدم وجود تقويم للمهارة في الاختبارات النهائية، بالإضافة إلى إهمال توظيف التكنولوجيا ووسائطها المختلفة في تدريس مهارة الاستماع الناقد.

وقد نتج عن هذه الممارسات ضعفاً عاماً لدى المتعلمين في مهارات الاستماع الناقد، حيث أكدت نتائج دراسات كل من (أبوسرحان، 2014؛ منسي، 2018؛ الصويركي، 2019) إلى أن الطلبة لا يتقنون مهارات الاستماع الناقد. وتشير إلى ذلك -أيضاً- المستوى التحصيلي للطلاب في الاختبارات النهائية، وتؤكد على تدني مستوى الطلبة في مهارات اللغة العربية عامة ومهارة الاستماع الناقد خاصة في نتائج الاختبارات الوطنية التي أجرتها وزارة التربية والتعليم خلال العام الدراسي (2018 / 2019)، وقد أوصت هذه الجهود إلى ضرورة التخطيط الفعال لمنهج الاستماع، وتدريب المعلمين على استعمال استراتيجيات وأساليب ووسائل حديثة في تدريب الطلبة على مهارات الاستماع الناقد. وهذا ما أشارت إليه دراسة (Ghassemi, 2012)، إلى أن سبب الضعف في امتلاك مهارات الاستماع يعود إلى نقص البرامج والاستراتيجيات الحديثة والمواد التعليمية اللازمة لتنميتها. وهذا ما دفع الباحث إلى التفكير في إعداد برنامج تعليمي لتدريس مهارات الاستماع الناقد يجمع بين التخطيط الفعال واستعمال ووسائط كالقصص الرقمية لما تتميز به من فاعلية في العملية التعليمية حيث تجمع بين الوسائط المختلفة والتي تساعد في

زيادة التشويق والمتعة في عملية التعلّم، ويؤكد على ذلك ما أشارت إليه دراسة (Asik, 2016) إلى أن القصص الرقمية أداة قوية في التعليم؛ لكونها تزيد من تفاعل المتعلمين وتعزز فهمهم واستيعابهم للأفكار المجردة والمعاني العميقة.

ومن هذا المنطلق فقد عمد الباحث في البحث الحالي إلى تطوير برنامج تعليمي مستند على القصص الرقمية وقياس فاعليته في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

1-4 أسئلة البحث

تحدد مشكلة البحث الحالي من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

1- ما مكونات البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية والمعدّ لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي؟

2- ما فاعلية البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي؟ وينبثق من هذا السؤال، السؤالان التاليان:

1) ما الفرق بين متوسط إجابات الطالبات الصحيحة في المجموعتين التجريبية والضابطة على أسئلة اختبار الاستماع الناقد ككل في الاختبار البعدي؟

2) ما الفرق بين متوسط إجابات الطالبات الصحيحة في المجموعتين التجريبية والضابطة على الأسئلة المتعلقة بكل مهارة على حدة في الاختبار البعدي؟

3- ما آراء المعلمة والطالبات في مقرر تدريس الاستماع الناقد وأنشطته ووسائله قبل تطبيق البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية وبعده؟

1-5 فرضا البحث

وللإجابة عن السؤال الثاني بفرعيه، حُددت الفرضية الأولى للإجابة عن السؤال (أ) للمقارنة بين المجموعتين في الاختبار البعدي ككل، وجاءت الفرضية الثانية للإجابة عن السؤال (ب) للمقارنة بين المجموعتين في كل مهارة يستهدفها الاختبار على حدة، وفيما يلي الفرضيتين:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) بين متوسط درجات طالبات الصف العاشر اللواتي استعملن البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية في تعلم مهارات الاستماع الناقد (المجموعة التجريبية) واللواتي لم يستعملن البرنامج (المجموعة الضابطة) في نتائج الاختبار البعدي.

2- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسط إجابات الطالبات الصحيحة في المجموعتين التجريبية والضابطة على الأسئلة المتعلقة بكل مهارة يستهدفها البرنامج في الاختبار البعدي.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تطوير برنامج تعليمي مستند على القصص الرقمية وقياس فاعليته في تنمية مهارات الاستماع الناقد، ويمكن توضيح أهداف البحث فيما يلي:

1. بيان مكوّنات البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي، وما يشتمل عليه من نصوص وأنشطة والتدريبات مناسبة.
2. قياس فاعلية البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية المقترح في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي بشكل عام من خلال المقارنة بين نتيجتي المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وفاعليته في تنمية مهارات الاستماع الناقد كل على حده.
3. تعرّف آراء المعلمة والطالبات حول مقرر تدريس الاستماع الناقد وأنشطته ووسائله قبل تطبيق البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية وبعده، والمقارنة بينهما.

1-6 أهمية البحث

تتمثل الأهمية النظرية للبحث في التالي:

- 1- تقدّم أنموذج تعليمي إلكتروني مستند على القصص الرقمية بحيث يمكن توظيفها في تنمية المهارات اللغوية، واستعماله في مراحل دراسية أخرى.
- 2- تقديم دليل استرشادي للمعلم، يتضمن شرحاً لمحتويات البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية، وخطوات تطبيقه وتقويمه.
- 3- قد يسهم في توجيه جهات الإشراف، والتدريب للعمل على تخطيط برامج تدريبية تساعد المعلمين في توظيف القصص الرقمية التعليم، وفي كيفية إنتاجها.

4- يقدّم حلولاً تقنية لمعالجة أوجه القصور في استراتيجيات تدريس المهارات اللغوية في الصفوف العليا، وخاصة مهارات الاستماع.

5- يفتح الآفاق أمام الباحثين لإجراء المزيد من الأبحاث، وتقديم رؤى وأفكار تساعد في تنمية المهارات اللغوية وخاصة مهارات الاستماع الناقد من خلال توظيف القصص الرقمية والوسائط الإلكترونية الأخرى.

1-8 مصطلحات البحث

1-8-1 تطوير (Development):

يعرّف شحاتة، والنجار (2003، 74) التطوير على أنه: تحسين وتحديث وإدخال تجديرات ومستحدثات على عناصر المنهج الدراسي؛ بقصد تحسين العملية التربوية، ورفع مستواها، بحيث تغدو أكثر فاعلية وتحقيقاً للأهداف. ويعرف إجرائياً على أنه إجراء تحسينات وإضافات على منهج الاستماع المقرر على طلبة الصف العاشر الأساسي بإدخال القصص الرقمية ضمن برنامج يشتمل على مهارات، وأنشطة وتدرجات متدرجة تساعد المتعلم في اكتساب مهارات الاستماع الناقد المقررة عليه.

1-8-2 برنامج (program):

يعرّف شحاتة، والنجار (2003، 107) البرنامج على أنه: مجموعة من الأنشطة المنظمة، والمترابطة ذات الأهداف المحددة وفقاً لخطة أو مشروع، ويهدف إلى تنمية مهارات أو يتضمن سلسلة من المقررات، ترتبط بهدف عام ومخرجات تعليمية.

ويعرف البرنامج إجرائيًا بأنه: عبارة عن برنامج تعليمي صُمم إلكترونيًا، ويشتمل على مجموعة من القصص الرقمية التي يتم تقديمها ضمن مجموعة من المهام المنظمة والأنشطة، والاستراتيجيات، وأساليب التقويم المنظمة، أُعدت وفق أهداف محددة، والتي تهدف إلى تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي .

1-8-3 القصص الرقمية (Digital Stories):

يعرف عبد الباسط (2010) القصة الرقمية بأنها "عملية إنتاج فيلم قصير يعتمد على سيناريو قصة، قد تكون حقيقية أو خيالية، يتم تطويرها باستخدام الوسائط المتعددة، وغالبًا يكون التعليق عليها بصوت منتج القصة". وتعرفها بوتر (Porter, 2015) بأنها "التقنية التي تتناول الفن القديم في رواية القصة المنطوقة وتشاركها مع مجموعة من الأدوات التقنية كالصور والجرافيك والموسيقى والأصوات التي تمتزج مع صوت القاص وتنسج قصصًا ذات معنى".

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: استراتيجية تدريس تقوم على انتقاء قصص رقمية مقررة على الطلبة في مركز مصادر التعلم وقد صممت بحيث تتضمن سرد أحداث وحكايات قصيرة مُعدّة تربويًا، وممزوجة بوسائط مختلفة من صور وفيديو ورسوم متحركة ومؤثرات صوتية باستخدام برامج التأليف الحاسوبية، واستعمالها في تنمية مهارات الاستماع الناقد في مادة اللغة العربية المقررة على طلبة الصف العاشر الأساسي.

1-8-4 فعالية (Effectiveness):

يُعرّف زيتون (2003) الفعّالية اصطلاحًا بأنها "القدرة على إنجاز الأهداف أو المدخلات لبلوغ النتائج المرجوة، والوصول إليها بأقصى حدّ ممكن"، ويعرّفها كل من شحاتة والنجار (2003) بأنها "مدى الأثر الذي يمكن أن تحدثه المعالجة التجريبية باعتبارها متغيرًا مستقلًا في أحد المتغيرات التابعة".

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: مقدار النمو الإيجابي نتيجة تنمية مهارات الاستماع بالقصص الرقمية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي بسلطنة عمان، ويقاس هذا النمو عن طريق درجة التقييم النهائي لعينة البحث في اختبار مهارات الاستماع الناقد.

1-8-3 الاستماع الناقد (Critical listening):

فقد عرّف مذكور (2008، 67) الاستماع الناقد اصطلاحًا بأنه "فن يشتمل على عمليات معقدة، يعطي فيها المستمع اهتمامًا خاصًا، وانتباهًا مقصودًا لما تتلقاه الأذن من الأصوات". ويرى العيسوي وأخران (2005، 72) بأن الاستماع الناقد هو "عملية تحليلية تقويمية، تتضمن عمليات التحليل والتقويم وإصدار حكم ثم العمل وفق هذا الحكم والاستفادة منه في التعامل مع مواد أخرى".

ويعرف الباحث الاستماع الناقد إجرائيًا على أنه: مهارة معقدة تعطي المستمع انتباهًا مقصودًا لما تتلقاه أذنه من أصوات، والتمييز بينها، وترجمتها إلى معانٍ، وإدراك العلاقة بين المعاني، واستخراج الأفكار منها، ثم تحليلها وتفسيرها وتقويمها والاستفادة منها.

1-7 محددات البحث

يُطوّر البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية ويقاس فاعليته في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي بسلطنة عمان ضمن المحددات التالية:

1-7-1 المحددات الموضوعية: تقتصر المحددات الموضوعية في البحث الحالي على كل من:

1- تطوير برنامج تعليمي مشتملا على قصص رقمية مُختارة، وقياس فاعليته في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى عينة البحث.

2- مهارات الاستماع الناقد المقررة على طلبة الصف العاشر الأساسي كما هو معتمد في وثيقة معايير مادة اللغة العربية في النظام التعليمي، وهي: التمييز السمعي، والتحليل، والاستنتاج، والتقويم وإصدار الأحكام، وبعض مؤشراتها.

1-7-2 المحددات المكانية: مدرستان حكوميتان؛ وقد قُسمت العينة إلى مجموعتين، واختيرت بطريقة عشوائية شعبة من المدرسة الأولى للمجموعة التجريبية وشعبة من المدرسة الثانية للمجموعة الضابطة وذلك بناءً على عدد الطالبات في كل شعبة، واتساقاً مع التوزيع القائم في ظل الإجراءات الاستثنائية بسبب جائحة كورونا.

1-7-3 المحددات الزمانية: يُطبّق البرنامج وأداتا البحث في العام الدراسي 2020/2021م.

الطريقة وإجراءات البحث:

3-2 متغيرات البحث

اشتمل البحث الحالي على المتغيرين التاليين: طريقة التدريس، ولها مستويان هما: طريقة تدريس باستعمال البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية، والطريقة الاعتيادية، والمتغير التابع المتمثل في مهارات الاستماع الناقد المقررة.

3-1 منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تطبيق أداة المقابلة، والمنهج التجريبي، في قياس فاعلية البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع الناقد.

3-3 مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث جميع طالبات الصف العاشر الأساسي في المدارس التابعة للمديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة مسقط، للعام الدراسي 2020/2021، والبالغ عددهن (2800) طالبة طبقاً لإحصاء المديرية العامة للتخطيط الاستراتيجي.

عينة البحث

أختيرت عينة البحث بطريقة عشوائية من شعب الصف العاشر في المدرستين؛ لتمثل إحداهن في المدرسة الأولى المجموعة التجريبية وعدد طالباتها (21) طالبة، والأخرى ضابطة من المدرسة الثانية والمكونة من (21) طالبة من المديرية التعليمية بمحافظة مسقط.

جدول (1) يوضح توزيع عينة البحث

المدرسة	الصف	المجموعة	العدد	المجموع الكلي
المدرسة الأولى	عاشر 2	التجريبية	21	(42) طالبة
المدرسة الثانية	عاشر 5	الضابطة	21	

أداتا البحث

تم استخدام أداتين في هذا البحث هما: اختبار الأداء؛ لقياس مهارات الاستماع الناقد، وبطاقة مقابلة لمعرفة آراء الطالبات والمعلمة في البرنامج التعليمي وفيما يلي وصف لكل أداة من هاتين الأداتين:

أولاً: اختبار الأداء: تكوّن الاختبار في صورته الأولية من (36) فقرة من نوع الاختيار من متعدد. وللتأكد من صدق الاختبار عُرض على مجموعة من المحكمين من المختصين في المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ومن مشرفي اللغة العربية ومعلميها، وفي ضوء ملاحظات المحكمين، حُدفت بعض الأسئلة، وُعُدلت صياغة بعض الأسئلة وفقراتها، وأصبح الاختبار في صورته النهائية مكوناً من (30) فقرة.

حساب الصدق الداخلي (الاتساق):

وتم التأكد من صدق البناء الداخلي للأداة وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات الاختبار، والدرجة الكلية للاختبار، وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (33) طالبة، والجدول (2) يوضح معاملات الارتباط.

جدول (2) يوضح معاملات الارتباط لكل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية للاختبار

الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة*	الفقرة	معامل الارتباط	الدلالة*
1	0,965**	0,00	16	0,981**	0,00

0,00	0,964**	17	0,00	0,986**	2
0,00	0,956**	18	0,00	0,944**	3
0,00	0,990**	19	0,00	0,960**	4
0,00	0,978**	20	0,00	0,977**	5
0,00	0,964**	21	0,00	0,970**	6
0,00	0,963**	22	0,00	0,972**	7
0,00	0,956**	23	0,00	0,977**	8
0,00	0,979**	24	0,00	0,962**	9
0,00	0,977**	25	0,00	0,985**	10
0,00	0,984**	26	0,00	0,955**	11
0,00	0,985**	27	0,00	0,971**	12
0,00	0,974**	28	0,00	0,948**	13
0,00	0,981**	29	0,00	0,975**	14
0,00	0,977**	30	0,00	0,974**	15

*الفقرة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01)

حيث يتضح من الجدول السابق أن جميع فقرات الاختبار حققت ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية للاختبار عند

مستوى (0,01)، الأمر الذي يدل على أن الاختبار يتسم بالاتساق الداخلي، وأن الاختبار يمثل المحتوى التعليمي.

كما تم حساب صدق المقارنة الطرفية:

يقصد بصدق المقارنة الطرفية قدرة الاختبار على التمييز بين أفراد الفئتين العليا والدنيا، ونظرًا لكون العينة صغيرة تم تقسيمها إلى نصفين حيث بلغ عدد الطالبات في المجموعة العليا (16) طالبة، وفي المجموعة الدنيا (16) طالبة، وقد أُجري اختبار مان وينتي (Mann-Whitney U)، والجدول (3) يوضح أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى (000).

جدول (3) معامل صدق المقارنة الطرفية لاختبار مهارات الاستماع الناقد

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
الفئة العليا	16	24,50	136,00	000.	-4,85-	000.
الفئة الدنيا	16	8,50	392,00			

ثبات الاختبار:

و للتحقق من ثبات الاختبار، طُبّق على عينة استطلاعية قوامها (33) طالبة من مجتمع البحث ومن خارج العينة الفعلية، ومن ثم حُسب معامل الاتساق الداخلي بطريقة (ألفا كرونباخ Cronbachs Alpha)، حيث بلغ (0,77) وهو معامل ثبات جيد وصالح لأغراض، وللتأكد من الثبات استخدم الباحث طريقة التجزئة النصفية من خلال معادلة جيتمان، والجدول (4) يوضح أن قيمة معامل الارتباط تساوي (0,769) وهذا يدل على أن قيمة ثبات الاختبار قيمة مناسبة وصالحة للتطبيق الفعلي..

جدول (4) معامل ثبات الاختبار باستخدام التجزئة النصفية

البيانات	عدد الفقرات		معامل الارتباط المعدل
	الزوجية	الفردية	
			معامل الارتباط

0,999	0,769	15	15	اختبار مهارات الاستماع الناقد
-------	-------	----	----	-------------------------------

أداة المقابلة

قام الباحث بإعداد أداة مقابلة؛ لجمع المعلومات والبيانات من المستهدفين في البحث، وهي مقابلة نصف الموجهة مع أسئلة مفتوحة، وقد عرض الباحث الأداة على مجموعة من المحكمين، وعدّلها في ضوء آرائهم. ثم طبّقها على عينة استطلاعية من خارج عينة البحث؛ للتأكد من صلاحية البطاقة للتطبيق الفعلي.

أساليب المعالجة الإحصائية:

أستعملت في البحث المعالجات الإحصائية الآتية:

- 1- معامل الارتباط لبيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي.
- 2- اختبار مان ويتني (Mann- Whitney U) لحساب صدق المقارنة الطرفية.
- 3- معادلة جيتمان لحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية.
- 4- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Sample T-Test)؛ لقياس فاعلية البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع الناقد.
- 5- اختبار (ت) لعينتين مستقلتين؛ لحساب فروقات العينة في اكتساب مهارات الاستماع الناقد.

نتائج البحث ومناقشتها:

أولاً: نتائج السؤال الأول، والذي نصه "ما مكونات البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية والمعدّ لتنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف العاشر الأساسي؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم وصف مكونات البرنامج بشيء

من التفصيل يشتمل على الهدف من البرنامج، ومحتويات البرنامج وما اشتمل عليه من قصص وأنشطة وتدريبات، وخطوات تنفيذه، واستراتيجيات التدريب على مهارات الاستماع الناقد، وطرائق التقويم.

ثانيًا: نتائج السؤال الثاني، والذي نصه " ما فاعلية البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي؟ وينبثق من هذا السؤال، الفرضيتين الآتيتين:

الفرضية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0,05$) بين متوسط درجات طالبات الصف العاشر اللواتي استعملن البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية في تعلم مهارات الاستماع الناقد (المجموعة التجريبية) واللواتي لم يستعملن البرنامج (المجموعة الضابطة) في نتائج الاختبار البعدي.

الفرضية الثانية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسط إجابات الطالبات الصحيحة في المجموعتين التجريبية والضابطة على الأسئلة المتعلقة بكل مهارة يستهدفها البرنامج في الاختبار البعدي.

وللإجابة عن الفرضيتين الصفتين السابقتين، استخدام الباحث للتحقق من دلالة الفروق بين متوسط درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة، اختبار ت (t-test) لعينتين مستقلتين، حيث جاءت النتائج كالتالي:

4-2-1 فاعلية البرنامج التعليمي في تنمية المهارات بشكل عام

يوضح الجدول (5) نتائج اختبار (ت)، للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي.

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	حجم الأثر	قيمة d	القيمة الاحتمالية
التجريبية	21	24,67	2,799	7,87	0,78	0,608	0,000
الضابطة	21	14,57	5,163				

● دالة إحصائية عند مستوى $(0,05 \geq \alpha)$

يتبين من جدول (5) وجود فرق ظاهري بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمهارات الاستماع الناقد؛ حيث تشير النتائج إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في المجموعة التجريبية بلغ (24,67) بانحراف معياري بلغ (2,799)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في المجموعة الضابطة (14,57) انحراف معياري مقداره (5,163)، أي أن هناك فرقاً ظاهرياً في المتوسط الحسابي بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مهارات الاستماع الناقد يساوي (10,1). ويبين الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد؛ حيث إن قيمة "ت" تشير إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة $(\alpha) \geq (0,05)$ ، فقد بلغت قيمتها (7,87) بمستوى دلالة يساوي (0,000) وهذه القيمة دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha) \geq (0,05)$ ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى، وتقبل الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار مهارات الاستماع الناقد البعدي تعزى إلى التدريس بواسطة البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية.

و لتحديد حجم أثر المتغير المستقل (البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية) في تنمية مهارات الاستماع الناقد المقررة في حصص مهارة الاستماع في التطبيق البعدي لاختبار الأداء في مهارات الاستماع الناقد، حسبت

قيمة مربع إيتا (η^2) حيث بلغت (0,78)، وقيمة (d) المقابلة لها (0,608)، ويدل ذلك على أن أثر البرنامج التعليمي المستند إلى القصص الرقمية كان كبيراً في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

4-1-2 فاعلية البرنامج التعليمي في تنمية المهارات كل على حدة

للإجابة عن السؤال الثالث واختبار الفرضية المرتبطة به، للمقارنة بين مهارات الاستماع الناقد المستهدفة في البرنامج والمتمثلة في التمييز السمعي، والتحليل، والاستنتاج، والتقويم وإصدار الأحكام بين المجموعتين في التطبيق البعدي، فقد حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار "ت" للكشف عن الفروقات بين المهارات في المجموعتين، وبيان حجم الأثر في كل مهارة من مهارات الاستماع المستهدفة في البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية، وجاءت النتائج كما تظهر في جدول (6).

يبين جدول (6) نتائج اختبارات (ت)، للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين التجريبية، والضابطة، على المهارات التي يقيسها الاختبار البعدي.

البيان (المهارات)	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	قيمة مربع إيتا	قيمة (d)	القيمة الاحتمالية
مهارة التمييز السمعي	التجريبية	21	3,57	0,746	4,364	0,568	0,323	*0,000
	الضابطة	21	2,33	1,065				
مهارة التحليل	التجريبية	21	3,95	0,218	3,721	0,507	0,257	*0,001
	الضابطة	21	3,38	0,669				
مهارة الاستنتاج	التجريبية	21	7,95	1,396	6,214	0,701	0,491	*0,000

				1,717	4,95	21	الضابطة	
				1,632	9,19	21	التجريبية	مهارة التقويم وإصدار
*0,000	0,628	0,792	8,209	2,522	3,81	21	الضابطة	الأحكام

*ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,005)

يتبين من جدول (6) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي على كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد الأربع في الاختبار، والمتمثلة في: التمييز السمعي، والتحليل، والاستنتاج، والتقويم وإصدار الأحكام، حيث تشير النتائج إلى أن المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في المجموعة التجريبية في مهارة التمييز السمعي بلغ (3,57) بانحراف معياري مقداره (0,746)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في المجموعة الضابطة في مهارة التمييز السمعي (2,33) بانحراف معياري يساوي (1,065)، أي هناك فرقاً ظاهرياً في المتوسط الحسابي بين المجموعتين التجريبية والضابطة مقداره (1,24). وفي مهارة التحليل بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في المجموعة التجريبية (3,95) بانحراف معياري يساوي (0,218)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في المجموعة الضابطة (3,38) بانحراف معياري مقداره (0,669)، أي هناك فرقاً ظاهرياً في المتوسط الحسابي بين المجموعتين التجريبية والضابطة مقداره (0,57). أما في مهارة الاستنتاج بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في المجموعة التجريبية (7,95) بانحراف معياري يساوي (1,396)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في المجموعة الضابطة (4,95) بانحراف معياري مقداره (1,717)، أي هناك فرقاً ظاهرياً في المتوسط الحسابي بين المجموعتين التجريبية والضابطة مقداره (3). وفي مهارة التقويم وإصدار الأحكام بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات في المجموعة التجريبية (9,19) بانحراف معياري يساوي (1,632)، في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات

في المجموعة الضابطة (3,81) بانحراف معياري مقداره (2,522)، أي هناك فرقاً ظاهرياً في المتوسط الحسابي بين المجموعتين التجريبية والضابطة مقداره (5,38).

ولمعرفة ما إذا كانت الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لكل مهارة من مهارات الاستماع الناقد ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$)، تشير النتائج في الجدول رقم (6) السابق أن قيمة اختبار "ت" المحسوبة المطلقة في المهارة الأولى "التمييز السمعي" تساوي (4,364)، والقيمة الاحتمالية تساوي (0,000)، الأمر الذي يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0,05$) بين المجموعتين لصالح التجريبية. بينما جاءت النتائج في المهارة الثانية "التحليل" لتشير إلى أن قيمة اختبار "ت" المحسوبة المطلقة تساوي (3,721)، والقيمة الاحتمالية تساوي (0,001)، مما يدل ذلك على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث لصالح المجموعة التجريبية. وجاءت النتائج في المهارة الثالثة "الاستنتاج" لتبين إلى أن قيمة اختبار "ت" تساوي (6,214)، بقيمة احتمالية تساوي (0,000)، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط أفراد المجموعة التجريبية ومتوسط المجموعة الضابطة في القياس لصالح المجموعة التجريبية. كما جاءت النتائج توضح أن قيمة اختبار "ت" المحسوبة المطلقة في المهارة الرابعة "التقويم وإصدار الأحكام" تساوي (8,209)، بقيمة احتمالية تساوي (0,000)، مما يدل ذلك على وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسط أفراد المجموعة التجريبية التي درست البرنامج التعليمي المستند القصص الرقمية، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية في القياس البعدي لاختبار مهارات الاستماع الناقد؛ وعليه ترفض الفرضية الصفرية الثانية للبحث "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0,05$) بين متوسط أداء طالبات الصف العاشر الأساسي في كل مهارة من

مهارات الاستماع الناقد والأداء فيها ككل باختلاف الطريقة (البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية – الطريقة الاعتيادية)، وتقبل الفرضية البديلة التي تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي في كل مهارة من مهارات الاستماع الناقد الأربع المستهدفة.

ولمعرفة حجم تأثير المتغير المستقل (فاعلية برنامج تعليمي مستند على القصص الرقمية) في إحداث الفرق الحاصل للمتغير التابع (مهارات الاستماع الناقد) على كل مهارة على حده، استعمل مربع إيتا من قيمة (ت) المحسوبة، حيث يبين الجدول السابق أن قيمة η^2 المحسوبة لمهارة "التمييز السمعي" (0,568)، وقيمة d تساوي (0,323)، مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل وهو (البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية) في مهارة التمييز السمعي كانت بنسبة تأثير (56,8%) في المتغير التابع "مهارات الاستماع الناقد"، وهي نسبة مرتفعة تقع في نطاق حجم التأثير الكبير لمستويات حجم التأثير المذكورة سابقاً. بينما تشير النتائج في الجدول السابق أن قيمة η^2 المحسوبة لمهارة "التحليل" بلغت (0,507)، وقيمة d تساوي (0,257)، الأمر الذي يدل على أن حجم تأثير المتغير المستقل في مهارة التحليل كانت بنسبة تأثير (50,7%) في المتغير التابع، وهي نسبة مرتفعة وذات تأثير كبير. وبلغت قيمة η^2 في مهارة "الاستنتاج" (0,701)، وقيمة d تساوي (0,491)، وهذا يدل على أن حجم تأثير المتغير المستقل في مهارة الاستنتاج كانت بنسبة تأثير (70,1%)، وهي نسبة مرتفعة وفق مستويات حجم التأثير المعتمدة في البحث. كما يبين الجدول السابق أن قيمة η^2 المحسوبة لمهارة "التقويم وإصدار الأحكام" بلغت (0,792)، وقيمة d تساوي (0,628)، مما يشير إلى أن حجم تأثير المتغير المستقل وهو (برنامج القصص الرقمية) في مهارة التقويم وإصدار الأحكام كانت بنسبة تأثير (79,2%) في المتغير التابع "مهارات الاستماع الناقد"، وهي نسبة مرتفعة جدا تقع في نطاق حجم التأثير الكبير لمستويات حجم التأثير المعتمدة.

وتتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج كلا من دراسة (Arono, 2014)، ودراسة شكر (2015)، ودراسة الحربي (2016)، ودراسة أبو عفيفة (2016)، أبو دحروج، وأبو شقير (2018)، ستوم (2019).

ويمكن تفسير تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة إلى فاعلية البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية المقترح بشكل عام، وإلى قدرته في تنمية مهارات الاستماع الناقد كل على حده لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في مادة اللغة العربية. ويعزو الباحث الفروق في نتائج الاختبار الكلي بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية إلى جملة من العوامل ساعدت في هذا التفوق ومنها القصص الرقمية، فهي تعمل على تسهيل عملية التعلّم والتعليم بحيث يستطيع المتعلّم استيعاب المادة العلمية بصورة أفضل، وذلك لأن القصص الرقمية تقوم بعرض المادة التعليمية بطريقة تقرب مفهومها إلى أذهان المتعلّمين من خلال استخدام تقنيات الوسائط المتعددة (Multimedia) والتي تتمثل في الصور (Images)، والصوت (Audio)، والفيديو (Video) ذات الصلة بمادة التعلم وما قدمته، بالإضافة إلى التطبيقات الإلكترونية، والمنصات التعليمية، ومنها ما يرتبط بطريقة تصميم البرنامج التعليمي المقترح وتطبيقه، وطرائق التدريب على المهارات المستخدمة في البرنامج.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث، الذي نصه: " ما آراء المعلمة والطالبات في مقرر تدريس الاستماع الناقد وأنشطته ووسائله قبل تطبيق البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية وبعده؟"

وللإجابة عن هذا السؤال أجرى الباحث مقابلات مع عينة قصدية تمثلت في (21) طالبة، ومعلمة واحدة في المدرسة التي طبقت البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية، وقد أظهرت النتائج بصورة عامة أفضلية واضحة لمنهج الاستماع الناقد في البرنامج التعليمي المستند على القصص الرقمية والذي أعده الباحث لتدريس مهارات

الاستماع الناقد عن المنهج الرسمي المقرر على طلبة الصف العاشر في مادة اللغة العربية، وقد أظهرت نتائج المقابلة أفضلية لكل محاور الأداة والتي تمثلت في المحتوى والأنشطة والتدريبات والوسائل التعليمية.

وتتفق هذه النتائج مع ما ذكر من مميزات عن البرامج التعليمية والقصص الرقمية في تحسين التعليم، وما يرتبط بذلك من استعمال تكنولوجيا المعلومات من شاشات العرض ووسائل الاتصال والتحكم والانترنت، وتعامل الفرد خارج واقعه مع العوالم الخيالية التي يمارس فيها الفرد كثيرا من أنشطته الحياتية اليومية كدراسة (ستوم، 2019؛ المصري، 2019؛ الحربي، 2016) وغيرها من الدراسات التي أشارت إلى فاعلية البرامج التعليمية المستندة على القصص الرقمية.

ويمكن تفسير ميل الطالبات والمعلمة إلى منهج البرنامج التعليمي المقترح، لما يقدمه من أنشطة تعليمية تركز على مداومة اكتساب المعرفة، والتدرب على المهارات، والانتقال من سلبية الاستقبال، إلى إيجابية البحث والاستكشاف ومتابعة تطبيق المعرفة واقعيًا، على عكس المنهج الرسمي الذي يعتمد على نسق واحد في أساليب العرض، وغلبة الجانب السردي على نصوصه.

توصيات البحث

- 1- الاهتمام بتدريس وتنمية مهارات اللغة العربية بشكل عام، ومهارات الاستماع الناقد بشكل خاص.
- 2- تطوير برامج تعليمية مستندة على قصص رقمية مناسبة في تنمية المهارات اللغوية.
- 3- الاهتمام بإنتاج قصص رقمية مناسبة والعمل على إدخالها في المناهج الدراسية والبرامج التعليمية المصاحبة لها.

4- الإيعاز إلى مشرفي اللغة العربية ومعلميها بضرورة استعمال التقانات الحديثة، ووسائل التكنولوجيا في خدمة العملية التعليمية.

5- إلمام واضع المنهج وطرائق التعامل مع عالم الواقع وعالم الفضاء المعلوماتي، وذلك من خلال التوسع في استعمال تكنولوجيا المعلومات من شاشات العرض ووسائل الاتصال والتحكم والانترنت، من أجل مناهج تؤهل المتعلم للتعامل مع هذه العوالم التي وفرت مهارات الحوار عن بعد، ومهارات التفاعل مع نظم الواقع الخائلي.

6- تدريب واضعي المناهج على قراءة سيناريو المستقبل واستظهار التوقعات أو بيان التنبؤات الجديدة وفقا لمعطيات العصر في الانفجار المعرفي، والانترنت وتطوير محركات البحث والمتصفحات، والروبوتات، والواقع المعزز، والصور الثلاثية الأبعاد، والحوسبة السحابية، وتطبيقات الثورة الصناعية الرابعة، مما يحتم على واضع المنهج طرح أنشطة تعليمية تكسب المتعلم المهارات وتنمي فيه القدرات العليا؛ ليتمكن من التعامل مع المستقبل بكل توجهاته.

7- ضرورة التركيز على تضمين مهارات الاستماع الناقد في مناهج اللغة العربية في صفوف الحلقة الثانية من التعليم الأساسي مع توفير أدوات قياس موضوعية لهذه المهارات.

المراجع

- أبو دحروج، إيمان نواف؛ أبو شقير، محمد سليمان. (2018). فاعلية القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع لدى طلبة الصف الأول. شوهد من موقع : <https://iugspace.iugaza.edu.ps>
- أبو عفيفة، هيا محمد جودت. (2016). أثر تدريس مادة اللغة العربية باستخدام القصة الرقمية للصف الثالث في تنمية مهارات الاستماع النشط والتفكير الإبداعي. رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط.
- أبو سرحان، عابد. (2014). "أثر استراتيجية التعليم التبادلي في تحسين مهارات الاستماع الناقد لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة الزرقاء". المجلة الأردنية في العلوم التربوية. مجلد (10)، عدد (4)، ص445-457.

- البجة، عبد الفتاح. (2010). أساليب تدريس اللغة العربية وآدابها. دار الكتاب الجامعي. العين.
- بني مصطفى، بسمة محمد حسين. (2019). أثر برنامج تعليمي قائم على المنحى التواصلية لتدريس مادة اللغة الإنجليزية في تنمية الذكاء اللغوي ومهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الحربي، سلمى. (2016). "فاعلية القصص الرقمية في تنمية مهارات الاستماع الناقد في مقرر اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض". المجلة التربوية الدولية المتخصصة – الأردن: المجلد (5)، العدد (8)، 308-276.
- خصاونة، نجوى أحمد سليم. (2018). "مستوى الاستيعاب الاستماع الناقد في اللغة العربية في ضوء بعض المتغيرات لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة الطائف". المجلة الدولية التربوية المتخصصة: المجلد (7)، العدد (3).
- زيتون، حسن، وزيتون، كمال. (2003). التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية. عالم الكتب. القاهرة.
- ستوم، عائشة سمير توفيق. (2019). فاعلية برنامج قائم على القصص الرقمية في تنمية مهارات التواصل الشفوي وبقاء أثر التعلم لدى طالبات الصف الرابع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- شحاتة، حسن، والنجار، زينب. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. الدار المصرية اللبنانية. القاهرة.
- شكر، إيمان. (2015). "استخدام رواية القصص الرقمية في تنمية الهوية الثقافية للأطفال ذوي صعوبات التعلم". مجلة كلية التربية، جامعة بنها: م (26) ع (104) 280-229.
- الصويركي، محمد علي. (2019). "مهارات الاستماع اللازمة للتفوق الدراسي لدى طلبة جامعة الملك عبدالعزيز" دراسة تحليلية". المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية: العدد (6)، الرياض.
- عبد الباسط، حسين. (2010). "فاعلية برنامج مقترح قائم على استخدام برمجة Photo Story3 في تنمية مفهوم ومهارات تصميم وتطوير القصص الرقمية اللازمة لمعلمي الجغرافيا قبل الخدمة". مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية بمصر: ع(29)، 194-220.
- عطية، مختار. (2016). "فاعلية استراتيجية حكي القصص الرقمية التشاركية في تنمية مهارات الفهم الاستماعي والدافعية لتعلم اللغة العربية لدى متعلميها غير الناطقين بها". مجلة الثقافة والتنمية، مصر: م (16) ع (100) 71 – 142.
- علان، علا موسى عبد الحميد. (2019). فاعلية استخدام القصة الرقمية في تنمية مهارات القراءة الجهرية في مادة اللغة العربية لدى طلبة الصف الثاني الأساسي ودافعتهم نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية جامعة الشرق الأوسط.
- عمّار، سام. (2011). تطوير تعليم اللغة العربية من التفرع إلى التمهيد والتواصل. في: التنجاري وآخرون: قضايا تعليم اللغة العربية وتعلمها. كوالامبور. الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.
- العيسوي، جمال وموسى، محمد والشيزاوي، عبدالغفار. (2005). طرق تدريس اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي: بين النظرية والتطبيق. دار الكتاب الجامعي. العين.
- كردي، رشا عبداللطيف؛ الخالدي، نورة سلمان؛ العامر، مي عبدالله؛ العرجاني، شوياء علي؛ الجعد، نوال حمد. (2019). "واقع مهارة الاستماع لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود". المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث: م (3) ع (13) متاح عبر الإنترنت: www.ajsrp.com.
- مذكور، علي أحمد. (2012). تدريس فنون اللغة العربية. ط1. دار الفكر العربي. القاهرة.
- مذكور، علي أحمد. (2008). طرق تدريس اللغة العربية. ط1. دار المسيرة. عمان.
- المصري، رنا فوزي. (2019). قياس فاعلية برنامج تدوين صوتي (Podcast) مقترح في تنمية مهارة الاستماع لدى طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها في المدارس الخاصة في محافظة العاصمة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- مصطفى، عبدالله علي. (2010). مهارات اللغة العربية. الطبعة الثالثة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. الأردن.

- منسي، غادة خليل أسعد. (2018). "فعالية استخدام استراتيجيات التعلم المقلوب في تنمية مهارات الاستماع الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن واتجاهاتهن نحوه". *المجلة الدولية لتطوير التفوق بالأردن: المجلد التاسع، العدد (16)*.
- Arono. (2014, January). Improving Students Listening Skill through Interactive Multimedia in Indonesia. *Journal of Language Teaching and Research*, 5(1), 63-69.
- Asik, A. (2016). Digital Storytelling and Its Tools for Language Teaching: Perceptions and Reflections of Pre-Service Teachers. *International Journal of Computer – Assisted Language Learning and Teaching (IJCALLT)*, 6 (1), 55-68.
- Burns, Anne; Siegel, [Joseph](#) (2018). Teaching the Four Language Skills: Themes and Issues, In book: *International Perspectives on Teaching the Four Skills in ELT* (pp.1-17): DOI: [10.1007/978-3-319-63444-9_1](https://doi.org/10.1007/978-3-319-63444-9_1)
- Ciğerci, Fatih Mehmet & Gultekin, Mehmet (2017). Use of digital stories to develop listening comprehension skills. *Bilecik Seyh Edebali University, Turkey & Anadolu University, Turkey, Issues in Educational Research*, 27(2),
- Frunza, V. (2014). The Listening Behavior in the Didactic Activity. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 127, 347-352.
- Ghassemi, M. (2012). The Impact of Cooperative Listening Materials Adaption on Listening Comprehension of Iranian EFL Learners. *English Language Teaching*, 6 (2), 45-54.
- Porter, B. (2015). *Digitals: The art of Telling Digital Stories*. Retrieved October 14, 2015 from: <http://www.amazon.com/DigiTales-The-Telling-Digital-Stories/dp/0967075548>
- Yoshida, H. (2015). Elementary and secondary School teachers needs for media education With focus on curriculum development for Professional development. *International Journal of Information and Education Technology*, 5(11), 836- 840.